

الزهد ويليه الرقائق

جسدك منذ ثمانية عشرة سنة حتى بلغت ما ترى لا يرحمك إلا فيكشف عنك لقد أذنبت ذنبا ما أظن أن أحدا بلغه فقال أيوب صلى الله عليه ما أدري ما تقولان غير أن ربي D يعلم أنني كنت أمر على الرجلين يتزعمان فكل يحلف بالله أو على النفر يتزعمون فأنقلب إلى أهلي فأكفر عن أيما نهم كراهية أن لا يأثم أحدهم ولا يذكره أحد إلا بحق فنأدى ربه أنني مسنى الضر وأنت أرحم الراحمين وإنما كان دعاءه عرضا عرضه على الله تبارك وتعالى يخبره الذي بلغ صابرا لما يكون من الله تبارك وتعالى فيه فخرج لما كان يخرج إليه من حاجته فأوحى الله إليه اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب فاغتسل فاعاد الله لحمه وشعره وبشره على أحسن ما كان يكون وشرب فأذهب الله ما كان في جوفه من ألم أو ضعف فانزل الله عليه ثوبين من السماء فاتزر بأحدهما وارتدى بالآخر ثم أقبل يمشي إلى منزله وراث على امرأته فأقبلت حتى لقيته وهي لا تعرفه فسلمت عليه وقالت أي رحمك الله هل رأيت هذا الرجل المبتلى قال من هو قال نبي الله أيوب صلى الله عليه أما والله ما رأيت أحد قط أشبه به منك إذ كان صحيحا قال فاني أيوب وأخذ ضغثا ضربها به فزعم ابن شهاب أن ذلك الضغث كان ثامنا ورد الله إليه أهله ومثلهم معهم فاقبلت سحابة حتى سجلت في اندر قمحه ذهبها حتى امتلأت وأقبلت سحابة أخرى إلى اندر شعيرة وقطانية فسجلت فيه ورقا حتى امتلأ